

البداية والنهاية

وكاتبه في الخد بالمسك جعفرا ... بنفسه تحط المسك من حيث أثرا ... لئن أودعت سطورا من المسك خدها ... لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا ... فيامن مناهها في السريرة جعفر ... سقا ا من سقيا ثناياك جعفرا ... ويا من لملوك بملك يمينه ... مطيع له فيما أسر وأظهر ... قال ثم أمر المتوكل عربا فغنت به وقال الفتح بن خاقان دخلت يوما على المتوكل فاذا هو مطرق مفكر فقلت يا أمير المؤمنين مالك مفكر فوا ما على الأرض أطيب منك عيشا ولا أنعم منك بالا قال بلى أطيب منى عيشا رجل له دار واسعة وزوجة سالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنؤذيه ولا يحتاج إلينا فنزدره وكان المتوكل محبا إلى رعيته قائما في نصره أهل السنة وقد شبهه بعضهم بالصدى في قتله أهل الردة لأنه نصر الحق وردّه عليهم حتى رجعوا إلى الدين وبعمرو بن عبد العزيز حين رد مطالب بنى أمية وقد أظهر السنة بعد البدعة وأحمد أهل البدع وبدعتهم بعد انتشارها واشتهارها وقد رآه بعضهم في المنام بعد موته وهو جالس في نور قال فقلت المتوكل قال المتوكل قلت فما فعل بك ربك قال غفر لي قلت بماذا قال بقليل من السنة أحييتها وروى الخطيب عن صالح بن أحمد أنه رأى في منامه ليلة مات المتوكل كأن رجلا يصعد به إلى السماء وقائلا يقول .

... ملك يقاد إلى ملك عادل ... متفضل في العفو ليس بجائر ...

وروى عن عمرو بن شيبان الحلبي قال رأيت ليلة المتوكل قائلا يقول .

... يا نائم العين في أوطان جنمان ... أفص دموعك يا عمرو بن شيبان ... أما ترى الفئة الأرجاس ما فعلوا ... بالهاشمي وبالفتح بن خاقان ... وافى إلى ا مظلوما فضج له ... أهل السموات من مثنى ووحدان ... وسوف يأتكم من بعده فتن ... توقعوها لها شأن من الشأن ... فابكوا على جعفر وابكوا خليفتم ... فقد بكاه جميع الأنس والجان ...

قال فلما أصبحت أخبرت الناس برؤياي فجاء نعى المتوكل أنه قد قتل في تلك الليلة قال ثم رأيته بعد هذا بشهر وهو واقف بين يدي ا D فقلت ما فعل بك ربك فقال غفر لي قلت بماذا قال بقليل من السنة أحييتها قلت فما تصنع ههنا قال أنتظر ابني محمدا أخاصمه إلى ا الحليم العظيم الكريم .

وذكرنا قريبا كيفية مقتله وأنه قتل في ليلة الأربعاء أول الليل لأربع خلت من شوال من هذه السنة أعنى سنة سبع وأربعين ومائتين بالمتوكلية وهي الماحوزية وصلى عليه يوم الأربعاء